

أَثَرُ مَشْهُورٍ يُرَدَّدُ فِي نَهَايَةِ كُلِّ عَامٍ

الحمد لله وبعد ؛

يقومُ الوعاظُ والخطباءُ ، وتقومُ المقالاتُ والمطوياتُ وغير ذلك في هذه الأزمان المتأخرة بالتذكيرِ بمحاسبة النفس في نهاية العامِ ، وهذا أمر طيبٌ ولا شك ، ولكن السؤالُ المطروحُ : هل كان السلفُ يذكرون الناسَ بمحاسبة النفس في نهاية العامِ فقط ؟!!!

الجواب : كلا ، بل المتتبع لأحوالهم يجد أنهم يذكرون أنفسهم في كل وقتٍ وحينٍ بمحاسبة النفس ، ولو رجعنا إلى مصنفاتهم في هذا الأمر لوجدنا العديد ، ومن أشهر الكتب : محاسبة النفس لابن أبي الدنيا ، وهو يروي الأحاديث والآثار بالسند عن سلف الأمة ، ولم ينقل عن أحدهم أنهم يذكرون أنفسهم أو غيرهم بمحاسبة النفس في نهاية العام .

وأيضاً المتأملُ لكتابِ الله يجد أن الله في آيات كثيرة يذكر العبد بالمحاسبة ، والتوبة ، والإنابة إليه .

فالحاصلُ : إن المحاسبة للنفس ليست محددةً بوقت

معين ، ولا بمناسبة معينة .

بعد هذه المقدمة نأتي على ما عنوانا به المقال ، نسمعُ

ونقرأ في موضوعِ التذكيرِ بمحاسبةِ النفسِ ترديداً لأثرٍ

عن الخليفةِ الثاني أميرِ المؤمنينِ عمرَ بنِ الخطابِ

رضي الله عنه .

فلنقف مع هذا الأثرِ من جهةِ صحةِ نسبتهِ إلى عمرَ بنِ

الخطابِ رضي الله عنه .

نصُّ الأثرِ :

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ جَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ

تُحَاسَبُوا ، وَتَرْيَبُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحَسَابُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا.

وفي لفظٍ : عن عمر أنه قال في خطبته : حاسبوا

أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنه أهون لحسابكم ، وزنوا

**أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر : "يَوْمَئِذٍ
تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةُ" [الحاقة : 18] .**

تَخْرِيجُ الْأَثَرِ :

**أخرجه ابن أبي الدنيا في " محاسبة النفس " (ص 29 -
30) ، وأحمد في " الزهد " (ص 120) ، وأبو نعيم في "
الحلية " (1/52) ، وعلقه ابن الجوزي في " مناقب عمر
رضي الله عنه " (ص 178) من طريق جعفر بن بُرقان ،
عن ثابت بن الحجاج ، عن عمر رضي الله عنه به .**

**وهذا سند فيه انقطاع بين ثابت وعمر ؛ فإن ثابتاً لم
يدرك عمر رضي الله عنه .**

**وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (13/270) من
طريق جعفر بن بُرقان ، عن رجل لم يكن يسمه ، عن
عمر رضي الله عنه .**

وكما هو ظاهر السند فإن فيه رجلاً مبهماً .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص 103) عن مالك بن مغول بلاغا عن عمر رضي الله عنه .

وأخرجه مالك في " الموطأ " (2/111) " رواية أبي مصعب " بسند منقطع بين يحيى بن سعيد وعمر رضي الله عنه .

وقد ذكره الإمام الترمذي في سننه (4/550) بصيغة التمریض فقال **وَيُرَوَّى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :**
حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْشِ
الْأَكْبَرِ ، وَإِنَّمَا يَخَفُ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ
نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا .

وقد ضعف الأثر الشيخ العلامة الألباني - رحمه الله - في " الضعيفة " (1201) ، وأبو إسحاق الحويني في " تخريجه لتفسير ابن كثير " (1/478) وقال : وهذا سند رجاله ثقات لكنه منقطع بين ثابت بن الحجاج وعمر بن الخطاب فلم يدركه .ا.هـ.

فالحاصل أن جميع طرق الأثر لا تثبت ، والله أعلم .

رابط الموضوع

<http://alsaha.fares.net/sahat?>

14@98.NBWTdqNxawx.7@.1dd31e95

كتبه
عَبْدُ اللَّهِ بن محمد زُقَيْل
zugailam@islamway.net